

ترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي - تكتل مجموعة دول البريكس أنموذجا

أ.د. وسن إحسان عبد المنعم

كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

المقدمة:

يتجه العالم نحو ترتيبات إقليمية جديدة تسعى الى تغيير ميزان القوى للعلاقات الدولية والاقتصاد العالمي من خلال انشاء تكتلات دولية فاعلة بين المجموعات الدولية وبما يتناسب مع امكانات وقدرات الدول الاعضاء فيها. ويتجه تكتل مجموعة دول البريكس الى ان يكون له دورا رئيسيا في ذلك التغيير من خلال اعتمادها على ما تملكه من مقومات للقوة والنهوض بامكانات طبيعية وبشرية ومادية هائلة تجعلها تنحو بمسارات واتجاهات ديناميكية للحصول على المكانة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية وتحقيق اهدافها متخذة من التعددية السياسية والاقتصادية مقدمة للتعددية القطبية في ضوء التفرد القطبي بالقرارات الدولية للولايات المتحدة الامريكية.

أهمية البحث:

تكمن في دراسة واحدة من اهم الظواهر العالمية تأثيرا وشمولية في الشؤون السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والثقافية . الحضارية المعاصرة الا وهي ظاهرة الاقليمية الجديدة التي فرضت نفسها بقوة على الساحة الدولية والاقليمية منذ انتهاء الحرب الباردة والتي اصبحت اليوم احدى اليات العولمة والانفتاح الاقتصادي واداة مكملة لتحرير التجارة والتدفقات المالية والاستثمارية التي توظف اليوم في استراتيجيات القوى الكبرى وميزان العلاقات والتفاعلات داخل النظام الدولي ومنها نموذج تكتل مجموعة دول البريكس وتطوراتها.

أهداف البحث:

يركز البحث على:

١. التعرف على ماهية الاقليمية والاقليمية الجديدة كترتيبات قائمة داخل النظام الدولي.

٢. التعرف على دور هذه الترتيبات ومديات تأثيرها على ميزان القوى العالمي من حيث مراكز القوة والنفوذ فيه.

٣. التعرف على تكتل مجموعة دول البريكس بكل تفصيلاته بدءا من نشأته وصولا الى واقعه وقدرته اليوم على التواجد في الساحة الدولية وبما يتناسب مع حجم وقدرات الدول الاعضاء فيه وانتهاءً بمستقبله والتنبؤات القائمة حول ذلك.

اشكالية البحث:

تكمن في هذه التساؤلات:

١. هل ظاهرة الاقليمية الجديدة ستؤثر في تفاعلات النظام الدولي وتوزيع مراكز القوة والنفوذ فيه كميزان للعلاقات والتفاعلات؟

٢. ما هو تكتل مجموعة دول البريكس وما مدى تأثيراته على النظام الدولي كواقع وك مستقبل؟

٣. هل ستؤدي ظاهرة الاقليمية الجديدة بنموذجها تكتل البريكس الى تغيير الية الاستقطاب الدولي من التفرّد القطبي الى التعددية القطبية وتغير من البناء الهرمي للنظام الدولي القائم منذ انتهاء الحرب الباردة؟
فرضية البحث:

مع تزايد الترتيبات الاقليمية الجديدة فأن المنظومة الدولية في حالة تغير مستمر أكثر تعقيدا لتزايد الوحدات القائمة وبما يجعل من التأثير متبادلا ايجابا او سلبا يؤثران في ميزان القوة والنفوذ العالمي ومنها تكتل مجموعة دول البريكس واتجاهات تطوره وتأثيراته.

منهجية البحث:

استند البحث على المنهج التاريخي في نشأة الترتيبات الاقليمية وتكتل مجموعة دول البريكس وعلى منهج التحليل الوصفي والمقارن في تحليل تطوراتهما كواقع قائم بكل مافيه من متغيرات ومعالم واخيرا اعتمد البحث على المنهج المستقبلي في استقراء المشاهد المحتملة .

هيكالية البحث:

ركز البحث على المحاور الآتية:

١. المحور الأول/ التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة.
٢. المحور الثاني/ تكتل مجموعة دول البريكس: التعريف، النشأة، الأهداف والمؤسسات.
٣. المحور الثالث/ تكتل مجموعة دول البريكس: مقومات القوة وعناصر الضعف.
٤. المحور الرابع/ الأهمية السياسية والاقتصادية لتكتل مجموعة دول البريكس والمكانة في ميزان القوى العالمي.
٥. مستقبل تكتل مجموعة دول البريكس.
٦. الخاتمة والاستنتاجات.

المحور الأول/ التكتلات الاقتصادية والإقليمية الجديدة:

أولاً/ التكتلات الاقتصادية: النشأة، المفهوم والدوافع:

ان ظاهرة التكتلات الاقتصادية ليست بالظاهرة الجديدة فهي تعود الى اكثر من مائة عام عندما نشأ اول تكتل في الولايات الالمانية قبل وحدة المانيا ،ثم اعقبها تكتلات اخرى مثل تكتل المستعمرات الانكليزية مع الدولة الام التي عرفت باسم سياسة التفضيل الامبراطوري وتكتل فرنسا ومستعمراتها وغير ذلك من التكتلات^١، إلا أن ظهورها كتجربة اقتصادية كانت بعد الحرب العالمية الثانية اتخذتها مجموعة من الدول سواء كانت متقدمة ام نامية ،رأسمالية ام اشتراكية ،وذلك لمواجهة مختلف التحولات التي شهدتها العالم في تلك الفترة فظهرت هذه التكتلات كنتيجة للقيود في العلاقات الدولية وكمحاولة جزئية لتحرير التجارة بين عدد من الدول، حتى ظهرت التكتلات في صيغة مشروعات فردية قدمتها الولايات المتحدة الى الدول الاوربية ودول الشرق الاوسط، مثل مشروع مارشال الهادف آنذاك الى تقديم المساعدات الاقتصادية المصحوبة بشروط سياسية وعسكرية، وقد كانت شعوب قارة اوربا اول من ساهم في نشأة هذه التكتلات وذلك بحكم ما تعرضت اليه من ازمات اقتصادية نتيجة الحرب العالمية الثانية^٢.

لقد نشأ وتطور مفهوم التكتلات الاقتصادية أساسا في البلدان الصناعية وأصبح ينظر إليها على أنها ضرورة ملحة خاصة في مرحلة تطور القوى المنتجة التي وصلت الى مرحلة من التطور بمساعدة العلم والتقنية فتزايد الانتاج والتعميق الحاصل في عملية تقسيم العمل الدولي. من هنا تكتلت دول اوربا الغربية في شكل سوق مشتركة عام ١٩٥٧ حتى اصبحت آنذاك بداية وصورة مثلى يحتذى بها للعديد من الاقتصاديين والسياسيين بين مجموعات دولية اخرى.

وفقا لذلك، يمكن تعريف التكتلات الاقتصادية بأنها تجمع عدد من الدول تجمعها روابط خاصة بالجوار الجغرافي او التماثل الكبير في الظروف الاقتصادية او الانتماء الحضاري المشترك، يعبر عن درجة معينة من درجات التكامل الاقتصادي فقد يكون اتحادا كمرکيا او منطقة تجارة حرة وغيرها والتي تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة بهدف تعظيمها وزيادة التجارة البينية لتحقيق أكبر العوائد وصولا الى اقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوبها.

وتعود نشأة التكتلات الاقتصادية الى مجموعة من الدوافع الرئيسية، اهمها:

١/ الدوافع الاقتصادية: وتتمثل ب^٣:

أ. تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال البحث عن النمو الاقتصادي الجماعي والتنمية العادلة لجميع أطراف التكتل.

ب. توسيع نطاق السوق وزيادة استيعابه بما يحقق زيادة في الانتاج وتدفق أكبر للسلع والخدمات وتعظيم الارباح.

ت. تدفق الاستثمارات من خلال تهيئة بيئة استثمارية مستقرة قائمة على وجود نظم قانونية واقتصادية مشجعة على اقامة المشاريع المربحة والتي تؤدي الى زيادة التشغيل وزيادة النمو وهو ما يتيح التكتل الاقتصادي باعتباره فضاء حرا لانتقال عناصر الانتاج.

ث. زيادة الكفاءة الاقتصادية خاصة في القطاع الصناعي الذي يشهد منافسة متزايدة، ومن خلال التنسيق بين السياسات الاقتصادية تزداد قوة التكتل في مواجهة التنافس الخارجي.

ج. تقوية المركز التنافسي والتفاوضي وتزداد اهمية هذا الجانب بالنسبة للدول النامية التي تعتمد على الخارج في تلبية احتياجاتها الاساسية.

٢/ الدوافع السياسية: وتتمثل ب:

أ. التكتل من اجل درء المخاطر الخارجية، اذ يسمح التكامل الاقتصادي لمجموعة من الدول بتشكيل قوة دفاعية موحدة اتجاه العالم ويمكن ان تكون قوة عسكرية خاصة عندما تعجز الدول الاعضاء بمفردها عن الدفاع عن نفسها من التهديدات الخارجية ،سواء لقلّة امكانياتها الدفاعية او لصغر مساحتها الجغرافية، في حين يصعب اختراق اي تكتل دولي وصل الى درجة الاندماج السياسي والاقتصادي.

ب. مواجهة المخاطر الامنية وفي مقدمتها التهديدات الارهابية مهما كانت طبيعتها ومسمياتها فضلا عن وضع اتفاقيات محاربة الشبكات الدولية للتهريب والمخدرات والتنسيق الامني الجماعي لذلك.

٣/ الدوافع الاجتماعية: وهي التي تركز على الدوافع الونية والقومية بهدف المحافظة على الكيانات القومية للام المتقاربة على اساس اللغة والدين والعرق، ويمثل هذا الدافع من اولويات التوجه نحو التكتلات الاقليمية.

ثانيا/ الاقليمية والاقليمية الجديدة: المفهوم ، الاشكال والخصائص:

على الرغم من الاعتراف رسميا بفكرة الاقليمية منذ عهد عصبة الامم بوصف الترتيبات الاقليمية صورة من صور العمل الجماعي في إطار مجموعة من الدول او تنظيمات دولة معينة، اذ لايزال الجدل قائما حول هذا المفهوم. بل حتى ان ميثاق الامم المتحدة لم يأتي بتعريف محدد لها غير انه اولى اهمية خاصة للمنظمات الاقليمية وخصص الفصل الثامن منه لها وفق المادة (٥١) ^٤ من الميثاق. فهي ظاهرة قديمة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ونشطت في خمسينات القرن الماضي كاتجاه للتوحيد في القارة الاوربية ثم انتشرت الى انحاء العالم^٥.

لقد فسر منظرو العلاقات الدولية نشوء التكتلات الاقليمية من منطلق اقامة التوازن مع قوة مهيمنة او عظمى تحمي الدولة الصغيرة ضد دولة كبيرة وقوية وتحافظ على علاقات سياسية سلمية وتعاونية^٦. فقد

أدرك الباحثون في العلاقات الدولية والاقتصاد الدولي ان الاقلمة هي عبارة عن "نشاط بين الدول يتراوح بين تنسيق قوي للسياسة وان يكن اوليا كالنموذج القائم في اسيا . المحيط الهادي (الباسفيك) وبين التكامل التام في صورة سوق مشتركة على نمط الاتحاد الاوربي"^٧. وفي نطاق القانون الدولي هي تجمع يقوم بين فريق من الدول في ظل تنظيم حكومي قانوني تؤلف بين ارافه صلات من التجاور والثقافة او المصالح المشتركة^٨.

اما مفهوم الاقليمية الجديدة فهي تلك الموجة الجديدة من العلاقات والترتيبات الهادفة للتعاون والتكامل والاندماج الاقتصادي والسياسي والامني الاقليمي، والتي اصبحت تمثل احدى اهم الظواهر الاقتصادية والسياسية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي على شكل تجمعات وترتيبات وتكتلات تجارية اقليمية عملاقة وسادت المجتمع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة^٩.

اما الاقليمية الجديدة (The New Regionalism) فهي اتجاه جديد في التعاون ظهر ما بعد فترة الحرب الباردة بين عدد من دول اقليم ما لحل خلافاتهم وصراعاتهم. كما اريد بها تلك الموجة من العلاقات والترتيبات الهادفة للتعاون وللتكامل وللاندماج التجاري والاقتصادي والسياسي والامني الاقليمي التي اصبحت تمثل احدى اهم الظواهر السياسية والاقتصادية التي اخذت بالتبلور على نحو واضح منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين على شكل تجمعات وترتيبات وتكتلات تجارية اقتصادية تقنية اقليمية عملاقة سادت في عالم ما بعد الحرب الباردة^{١٠}. لقد اسهمت ظاهرة الاقليمية الجديدة في اعادة مأسسة النظام الدولي ولاسيما في اطاره الاقتصادي بحيث يتلاءم والمتغيرات الجديدة الامر الذي جعل من الكتل الاقليمية حلقة وسيطة بين الدول الاقليمية وبين النظام العالمي حتى أصبح ينظر للاقليمية الجديدة كعلاج للمشكلات على الصعيد الدولي ولاسيما المشكلات الاقتصادية والتحديات الامنية وغيرها^{١١}.

وعليه، فالى جانب التنظيمات الاقليمية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مثل المجموعة الاوربية ومنظمة الوحدة الافريقية (الاتحاد الافريقي حاليا) وجامعة الدول العربية ،تتطور الان مظاهر اخرى للترتيبات الاقليمية مثل الاسيان والايكو والنافتا والابيك ..الخ^{١٢}. من دون ان ينفي ذلك وجود مظاهر

للاقليمية الجديدة تتجه باتجاه التفتيت والمتمثلة بالترتيبات الاقليمية الامريكية ولاسيما الشرق اوسطية الجديدة الهادفة الى بناء نظام اقليمي جديد تكون فيه الولايات المتحدة المحور الرئيس لها^{١٣}.

وفقا لذلك ، ميز الاقتصاديون بين شكلين من الترتيبات الاقليمية، هي:

الاول/ ويتخذ شكل تكامل ضحل والناجم عن تخفيض او إزالة الحواجز الكمركية وغير الكمركية المعيقة لتجارة سلع اعضاء التكتل، ما يعني ان هذه الترتيبات تمتاز اساسا بطبيعتها

التجارية السلعية التي تهدف الى الالغاء الكلي للحواجز بواسطة اليات بسيطة وشفافة، حتى لو كان هناك نوع من الاختلاف بينها يكمن في وتيرة واشكال التحرير لبعض الاصناف من السلع وهذا التباين يمس اساسا المرحلة الانتقالية.

الثاني/ ويتخذ شكل تكامل عميق، ويذهب الى ابعد من مجرد إزالة الحواجز امام تجارة السلع ليغطي مجالا واسعا يشمل الخدمات ، الاستثمار، تحركات العمالة. فهو يتضمن احكاما أكثر تعقيدا تشمل تنسيق السياسات الكلية بما فيها السياسات الضريبية والنقدية وسياسة سعر الصرف لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي والبيئة المناسبة للتكامل.

خصائص الاقليمية والاقليمية الجديدة^{١٤}:

بعد ان ركزت ترتيبات الاقليمية القديمة على:

١. سياسة احلال الواردات.

٢. الانغلاق على الاقتصاد العالمي.

٣. تخصيص مخطط للموارد.

٤. موجهة من طرف الحكومات.

٥. تشمل اساسا المنتجات الصناعية.

٦. اتفاقيات تكامل ضحل يشمل معاملة تفضيلية محدودة.

نجد ان ترتيبات الاقليمية الجديدة تميزت بخصائص مهمة، هي^{١٥}:

١. سياسة تنمية الصادرات.
 ٢. الاندماج في الاقتصاد العالمي.
 ٣. تخصيص الموارد من طرف السوق.
 ٤. للقطاع الخاص دور كبير.
 ٥. تشمل جميع السلع والخدمات والاستثمار.
 ٦. اتفاقيات تكامل عميق يشمل احكام متساوية.
- ان ذلك يعني، ان عملية هيكله النظام الاقتصادي العالمي بما يتوافق مع المتغيرات العالمية الجديدة هي ابرز خصائص و سمات مفهوم الإقليمية الجديدة ،اذ انه يهدف الى جعل الكتل الاقتصادية الإقليمية حلقة ربط وسيطة بين الدول من ناحية والنظام العالمي من ناحية اخرى.
- فهي تساعد على ابدال العلاقات الاقتصادية المتنافرة بالعلاقات الاقتصادية المتناغمة او المتوافقة نوعا ما عن طريق انتهاز النهج الوظيفي في هذه العلاقات. وبما يساهم في تحقيق الامن والاستقرار على المستويين الاقليمي والعالمي حتى أصبح الاتجاه الى تكوين التكتلات الاقتصادية بين مجموعة الدول التي تربطها مصالح مشتركة هي من اهم ما يميز الاقتصاد العالمي المعاصر^{١٦}.
- المحور الثاني/ تكتل مجموعة دول البريكس (BRICS): التعريف، النشأة، الاهداف والمؤسسات
- اولا/ التعريف بالمصطلح BRICS : ويشير الى الحروف الاولى لخمس دول هي البرازيل (B)، روسيا (R)، الهند (I)، الصين (C) وجنوب افريقيا (S) ،وهو مصطلح انكليزي مقابله باللغة الفرنسية ABRIC او BRICA. وقد صاغ هذا المصطلح نفسه من قبل (جيم اونيل) من بنك (جولدمان ساكس)، وهو بنك (وول ستريت) ،في ٣٠ ت ٢٠٠١، ثم اعيد استخدامه في تقرير صدر عن هذه الهيئة في عام ٢٠٠٣، وبانضمام جنوب افريقيا عام ٢٠١١ اعتمد مصطلح BRICS^{١٧}. وكان يسميها البعض (R-٥) اشارة الى اسماء عملات الدول الخمس التي تبدأ بحرف ال (R) وهي (الريال البرازيلي، الروبل الروسي، الروبية الهندية، الرنميني الصيني، الراند الجنوب افريقي).

ان عملية ضم جنوب افريقيا خضعت لأسباب سياسية وجيوبوليتيكية اكثر منها اقتصادية او تجارية ، اذ رأت الصين ضرورة ضم دولة افريقية مهمة الى المجموعة على اساس ان الصين الشريك التجاري الاول لها ولتكون (بريتوريا) هي بوابة (بريك) الى قارة افريقيا في ظل التسابق الامريكي . الصيني على النفوذ والتجارة في القارة^{١٨}. كما ان استخدام هذا المصطلح كان يعني ايضا انتقال النقل الاقتصادي من الغرب بعيدا عن مجموعة الدول السبع الصناعية (G7) باتجاه دول العالم النامي في ضوء تصاعد الاهمية النسبية للاقتصادات الاسيوية والافريقية ودول امريكا الجنوبية من خلال وقوع النسبة الكبرى من هذه الاقتصاديات الصاعدة داخل هذه الاقاليم^{١٩}.

ثانيا/ النشأة والتكوين: كان لاستخدام هذا المصطلح لأول مرة في عم ٢٠٠١ اشارة الى الدول الصاعدة ،ولكن هذه المجموعة ظلت هشة وغير رسمية حتى عام ٢٠٠٩ حين انعقدت قممتها الاولى المكونة من اربع دول صاعدة وازدادت حدة التحدي لإقامة هيكل مؤسسي وخطة عمل موحدة^{٢٠}. ومع نشوئها زادت التنبؤات بأنها سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية في نهاية الربع الاول من القرن الحادي والعشرين، وعلى اقتصاديات الدول السبع الكبرى في منتصف القرن، وعندما اندلعت الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ اكدت ذلك ، فقد تغلبت دول المجموعة على الاحداث التي عصفت بالاقتصاد العالمي ،فظهرت اصوات تتنبأ بزعامة البريكس للعالم بحلول عام ٢٠٣٠.

كان من أبرز القمم التي عقدها هذا التكتل منذ نشأته هي^{٢١}:

١/ القمة الاولى في حزيران ٢٠٠٩: والتي عقدت في روسيا وشارك فيها رؤساء الاتحاد الروسي والهند والصين والبرازيل، وتم فيها الاعلان عن ضرورة تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية مع تحسين النظام العالمي واصلاح المؤسسات المالية وكيفية مواجهة الازمة المالية العالمية وتداعياتها خاصة عندما اعلنت دول البريك حينها عن الحاجة لعملة احتياط جديدة بدلا عن الدولار الامريكي تكون أكثر استقرارا على مستوى العالم.

- ٢/ القمة الثانية في نيسان ٢٠١٠: وعقدت في البرازيل وأكدت على استمرار التنسيق بين دول التكتل لإصلاح المؤسسات المالية والعمل على ازالة اثار الازمة المالية العالمية عاد ٢٠٠٨. وفي عام هذه القمة انضمت جنوب افريقيا الى التكتل وتغير اسم التكتل الى البريكس.
- ٣/ القمة الثالثة في نيسان ٢٠١١: وعقدت في الصين وركزت على اصلاح المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية وزيادة حق التصويت للدول الناشئة والنامية مع التعاون بين بنوك الدول الاعضاء في شتى المجالات.
- ٤/ القمة الرابعة في اذار ٢٠١٢: وعقدت في الهند وأكدت على اقامة مجموعة عمل مشتركة لإنشاء بنك التنمية، كما اقترح الرئيس الروسي (ديمتري مديفيد) بضم كل من البرازيل والهند وجنوب افريقيا الى مجلس الامن الدولي كأعضاء دائمين.
- ٥/ القمة الخامسة في اذار ٢٠١٣: وعقدت في جنوب افريقيا وتناولت القمة ملفات عدة منها الملف الايراني النووي والازمة السورية والملف الفلسطيني . وفشل فيها الاتفاق على انشاء بنك التنمية الخاص الا انه اتفق على استراتيجية تعاون طويلة الامد بين دول التكتل.
- ٦/ القمة السادسة في تموز ٢٠١٤: وعقدت في البرازيل وأكدت على استمرار التعاون بين الاعضاء في مجال الاستثمار والتجارة والتمويل. كما اتفق على إطلاق بنك التنمية الجديد مع دعم الدول الافريقية في عملية التصنيع وتحفيز الاستثمار الاجنبي المباشر.
- ٧/ القمة السابعة في تموز ٢٠١٥: وعقدت في روسيا وركزت على انشاء صندوق للاحتياطات النقدية المخصص للطوارئ مع الدعوة لمواجهة جميع اشكال الحمائية التجارية وتأمين الدعم لعمل منظمة التجارة العالمية مع تنويع وتوسيع مشاركة دول البريكس في التجارة العالمية.
- ٨/ القمة الثامنة في ت ٢٠١٦: وعقدت في الهند وأكدت على محاربة الارهاب والحد من الجريمة المنظمة مع الاتفاق على تعزيز التعاون في مجالات الابحاث الزراعية واقامة شبكة السكك الحديدية بينها مع اقامة المجالس الرياضية.

٩/ القمة التاسعة في ايلول ٢٠١٧: وعقدت في الصين وركزت على دعم التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي وتعزيز الاتصالات والتنسيق لتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية لبناء نظام اقتصادي دولي أكثر تعاوناً وتوازناً.
ثالثاً/ الاهداف:

انطلقت مجموعة البريكس من اهداف اقتصادية مشتركة تكون حافزاً لتماسك هذه المجموعة (متخذين من الاتحاد الاوربي نموذجا في ذلك)، ذلك لان دول المجموعة مختلفة عن بعضها في الكثير من الجوانب السياسية والثقافية، لذلك ركزت اهدافها على:

أ.تشجيع التجارة والاستثمارات البينية لتحقيق تكاملاً اقتصادياً خاصة في مجال النفط والغاز والبنى التحتية ، وقد اشار الباحث في اقتصاد التنمية بجامعة جوهانسبيرغ (ستيفن جيلد) في هذا المضمار ان هذا لن يكون الاهتمام الوحيد ،لكنه سيكون العملية الهامة في مساعدة الدول نفسها لتحقيق اغراضها الاخرى^{٢٢}.

ب.ضرورة اصلاح مؤسسات التمويل الدولية من اجل زيادة دور القوى الاقتصادية الصاعدة في صناعة القرار داخل مؤسسات النقد الدولية(الصندوق والبنك الدوليين)^{٢٣}.

ت.محاولة تغيير نظام النقد الدولي بتقليل الاعتماد على الدولار الامريكي في المدفوعات الدولية ،حيث تبلور الدول الخمس اتفاقية تقديم قروض او منح لبعضها البعض بعملاتها المحلية لتدويل تلك العملات وتأسيس اليات جديدة^{٢٤}.

ث.في القمة الرابعة للمجموعة التي عقدت في الهند عام ٢٠١٢ ،اضيفت اهداف جديدة تعكس متطلبات الوضع الاقتصادي العالمي وذلك لان الدول الخمسة هي اعضاء في نفس الوقت في G 20.

ج.تهتم المجموعة بشكل خاص بالتعاون التكنولوجي خاصة في مجالات الطاقة المتجددة وتحسين استخدامها لاسيما وان البرازيل تعد الدولة الرائدة في هذا المجال^{٢٥}.

ح.الاتفاق على هوية موحدة وتعاون مؤسسي بما يجعلهم مجموعة جيوسياسية وجيو اقتصادية لها وزنها قادرة على الثبات ودرء المخاطر مع خلق نظام للتنسيق الامني فيما بينهم.

خ. العمل على تأسيس نظام عالمي جديد بعيد عن الهيمنة الامريكية مع العمل على اصلاح المنظمات السياسية الدولية وتحديد الامم المتحدة ومجلس الامن^{٢٦}.

د. السعي لسحب دول صاعدة وناجحة تشارك هذه المجموعة في تطلعاتها ،اذ يمكن الانفتاح على العالم الاسلامي لاسيما الدول الرئيسية فيه مثل ايران، تركيا، ماليزيا.

رابعاً/ المؤسسات:

هناك عدد من المؤسسات المالية والاقتصادية في البنية المالية لتكتل البريكس، ابرزها هو بنك التنمية الجديد ويشار اليه كذلك باسم بنك تنمية البريكس مع صندوق احتياطي نقدي بقيمة (٥٠ و ١٠٠) مليار تم انشاءهما على التوالي وذلك اثناء القمة في شنغهاي في تموز عام ٢٠١٤ . وتأتي اهمية ترتيبات الاحتياطي الاحتمالي لتوفير الحماية ضد ضغوط السيولة العالمية ، والتي تشمل قضايا العملة حيث تتأثر العملات الوطنية للأعضاء سلبا بسبب الضغوط المالية العالمية.

كما وجد ان الاقتصادات الناشئة التي شهدت التحرير الاقتصادي السريع مرت بزيادة التقلبات الاقتصادية مما جعل البيئة الاقتصادية غير مستقرة وبحاجة الى هذه الاحتياطات الاحتمالية التي أصبح ينظر اليها كمنافس لصندوق النقد الدولي وينظر لبنك التنمية كمثال على زيادة التعاون بين الجنوب والجنوب. ويتكون الاساس القانوني للاحتياطي من معاهدة انشاء ترتيب الاحتياطي في البريكس عام ٢٠١٤ ودخلت حيز التنفيذ بعد مصادقة جميع الاعضاء وتم الاعلان عنها في قمة البريكس السابعة في تموز ٢٠١٥^{٢٧}.

المحور الثالث/ تكتل مجموعة دول البريكس (BRICS): مقومات القوة وعناصر الضعف:

اولاً/ مقومات القوة لدول تكتل البريكس:

تتشترك دول البريكس كونها اقتصادات ناشئة يزداد وزنها الاقتصادي في العالم مع مرور الوقت، الا انها تمتاز عن بعضها بمقومات جعلت منا الانطلاقة الاساسية ازاء توجهها نحو العالم بالرغم من التفاوت فيما بينها في مقومات القوة ، ويمكن ادراج ابرزها حسب كل دولة بالاتي:

١/ البرازيل/ وتعد من اهم القوى الصاعدة في امريكا الجنوبية والقوة الاولى بكافة المعايير الجغرافية والبشرية والاقتصادية والعسكرية وتفصلها فجوة كبيرة عن بقية دول القارة وتحديدا الارجنتين وتشيلي وفنزويلا^{٢٨}. ويعتبر اقتصادها من اهم الاقتصادات التي تم تحريرها بالتوازي مع تحرير الاقتصاد العالمي ، والبرازيل عضو في منظمة التجارة العالمية، كما ويمتلك شركات متعددة الجنسية في الزراعة والطاقة فضلا عن الصناعات المصنعة خاصة صناعة الطائرات، فهو يمتلك اقتصادا متطورا وطلبا محليا كبيرا من خلال اتساع حجم سوقه. كما تحتل الموارد الطبيعية لديه اهمية كبيرة جعلته شبه مستقل عن العالم الخارجي في مجال توريد مصادر الطاقة، فضلا عن ذلك، تمتلك البرازيل اوسع غابة استوائية في العالم وهي غابة نهر الأمازون وتشكل أكبر مولد ومخزون للأوكسجين فوق الكرة الارضية^{٢٩}. وللبرازيل نظام بنكي متحرر وشبكة اتصالات متطورة واهتمام كبير بمستوى التعليم والبحث والتطوير. وقد أكد مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال (CEBR) ان البرازيل احتلت المرتبة (السادسة) في الاقتصادات العالمية بعد الولايات المتحدة (الاولى)، الصين (الثانية)، اليابان (الثالثة)، المانيا (الرابعة) وفرنسا (الخامسة). وقد جاء ذلك بفضل نسبة النمو المتحققة بدءا من عام ٢٠١٠ والبالغة حوالي (٧,٥%). كما وتحتل المرتبة الخامسة عالميا من حيث تعداد السكان الذي تجاوز حاليا (٢٠٧,٨٤٧,٥٣) مليون نسمة. فلى جانب سكانه الاصليين فإن المهاجرين من ايطاليا واسبانيا والبرتغال واليابان والصين وكوريا جعلوا من البرازيل بلدا متعدد الاقاليم والثقافات^{٣٠}.

٢/ روسيا الاتحادية/ وتقع في الجهة الشمالية من الكرة الارضية وتمتد عبر شرق اوربا والذي يمثل ربع مساحتها اما الثلاثة ارباع المساحة فتقع في الجزء الاسيوي الذي تمتد فيه وتحديدا شمال آسيا^{٣١}. تتركز مقومات القوة الاقتصادية فيها على المقومات الزراعية والصناعية والمساحة الهائلة التي تعد الاكبر على مستوى العالم، فضلا عن الامكانيات الهائلة والتنوع الكبير في مصادر الطاقة مثل الغاز والنفط والفحم والكهرباء والطاقة النووية، كما وتمتلك ثروة ضخمة من الطاقة الطبيعية المتجددة. اذ تعد روسيا الدولة الاولى في العالم من حيث احتياطي الغاز الطبيعي والذي تجاوز (٣٠%) من الاحتياطي العالمي، اي ما

يزيد على ربع الاحتياطي العالمي^{٣٢}. كما وتحتوي على عدد متنوع ومختلف من التضاريس متمثلة بالجبال والأنهار والأقاليم الجغرافية. وحسب الإحصائيات الأخيرة في عام ٢٠١٦ وصل عدد سكان روسيا نحو (١٤٤,٠٩٦,٨١) مليون نسمة^{٣٣}. وقد ساعد ارتفاع اسعار النفط لفترات متباعدة على تكديس الثروة لديها والذي جعل منها أحد مفاتيح القرار الدولي، حتى باتت الولايات المتحدة تفكر كثيرا في الموقف الروسي قبل الاقدام على التوجه نحو مجلس الامن عند البحث في اصدار اي قرار دولي قد يكون لروسيا فيه وجهة نظر مغايرة يمكن ان تقف عائقا امام صدره^{٣٤}. لقد بدأت السياسة الخارجية الروسية تتأثر بمصالحها الوطنية، فقد وضع (بوتين) برنامجه على اساس التحديث الداخلي والبرغماتية من خلال ربط روسيا اقتصادها باقتصاد السوق الذي يهدف الى ضمان التنافسية والابتكار التكنولوجي، حتى أصبح ذلك سبيلا لكي تستعيد روسيا مكانتها كدولة عظمى وهو ما يتطلب التحول الاقتصادي والانفتاح الاقتصادي امام الخارج.

فضلا عن ذلك، تمتلك روسيا قوة عسكرية وترسانة نووية هائلة تعد الاهم بعد الولايات المتحدة الامريكية ، اذ يوجد لديها حوالي (٥٠٠٠) رأس حربي نووي نشط بالرغم من تواصلها بموجب معاهدة (SORT) نحو تقليص قواها النووية الاستراتيجية باعتباره جزءا من التحول الاستراتيجي بعيدا عن وضع الردع (الفائض الكبير) الى (الردع المكافئ الأدنى) وفق المخطط الروسي للمدة ٢٠٢٠.٢٠١٥ ضمن تفوق القوى التي حددت في معاهدة (STAART2)^{٣٥}.

٣/الهند/ هي من الدول التي تقع في الجزء الجنوبي من قارة اسيا تحتوي على نحو (٧٧%) من سكان جنوب اسيا اذ بلغ عددهم حسب تقديرات احصاء ٢٠١٥ نحو (١,٣١١,٠٥٠,٥٣) نسمة وهو ما يعني ان الهند ستتجاوز الصين من حيث عدد السكان في حدود عام ٢٠٢٥(١)، كما وتحتوي على (٧٢%) من المساحة ونحو (٨٤%) من الاراضي القابلة للزراعة فضلا عن (٨١%) من الغابات^{٣٦}. وتمتلك الهند سوقا واسعه ونظاما ماليا متطورا وعددا كبيرا من الشركات ذات الكفاءة العالية خاصة في مجال صناعة البرمجيات. ويمثل القطاع الزراعي المركز الرئيس في الاقتصاد الهندي لكونه يستوعب حوالي (٧٠%)

من مجموع القوى العاملة ويسهم بأكثر من (٤٠%) من مجموع الناتج المحلي الصافي والزراعة هي الحرفة الرئيسية التي تمد الملايين بالغذاء كما انها مصدرا للعديد من المواد الأولية التي تقوم عليها الصناعات الهندية، ويشكل تحسين المستوى المعيشي للسكان تحديا كبيرا لها، على اعتبار ان غالبيتهم من سكان الارياف، غير ان ذلك لا ينفي وجود تجمعات سكانية حضرية متطورة ومتخصصة في الصناعات والخدمات الموجهة للتصدير.

٤/ الصين/ وتقع في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي من قارة اسيا وتتمتع بخصائص جغرافية جعلتها تتميز بعمق استراتيجي كبير والاشراف على طرق مهمة للمواصلات والتجارة مع العالم سواء البرية منها بإشرافها على طريق الحرير الذي مارس دور كبير في تنشي التجارة عبر محور الشرق الاقصى والشرق الاوسط واوروبا مروراً بآسيا الوسطى وجنوب اسيا او طرق المواصلات البحرية بإطلالها على المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي وغيرها لتحقيق تنمية اقتصادية تمكنها من تحسين مستوى سكانها البالغ حسب احصائيات مجموعة البنك الدولي لعام ٢٠١٤ نحو (١,٣٦٩,٨١١,٠٠٠) نسمة اي حوالي (٢٠%) من سكان العالم^{٣٧}.

وتعد الصين المنافس القوي والمحتمل للولايات المتحدة على الصعيد الدولي، ففي اقل من ثلاثين عام اصبحت الصين القوة الاقتصادية الثانية في العالم بعدما سجلت معدلات نمو فاقت (١٠%)، ويعود ذلك اساسا الى ارتفاع حجم صادراتها من السلع ذات الاستهلاك الواسع فضلا عن الاستثمارات الضخمة في التعليم والبحث والتطوير والتي ادت الى تخفيض معدلات الامية وتحسين مستوى تكوين العمالة الصينية ، وهي كذلك عضو في منظمة التجارة العالمية. ويتوقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الامريكي المعنون بـ (الاتجاهات العالمية لعام ٢٠٢٥: تحول العالم)، أن تكون الصين أكبر دول العالم اقتصادا فضلا عن ذلك، فهي تفرض نفسها بمرور الوقت كقوة مالية وعسكرية وثقافية^{٣٨}، اذ اصبحت الصين واحدة من اكبر المراكز المالية في العالم فقد راكمت لديها عملات اجنبية كثيرة تقدر بأكثر من تريليون دولار امريكي خلال العقد الاول من القرن ٢١، كما وتعتبر واحدة من اكبر مراكز الصناعة في العالم

وتستهلك ما يقرب من ثلث التجهيز العالمي من الحديد والفولاذ والفحم. وازداد حجم الانفاق على الجيش الوطني بمقدار (٢٠%) سنويا في الاعوام الاخيرة وامتدت دبلوماسيتها لتشمل كل قارات العالم وهو ما يؤكد ان الاقتصاد العالمي بصدد تغير جذري لصالح صعود الصين^{٣٩}.

٥/ جنوب افريقيا/ وتقع في اقصى الطرف الجنوبي لقارة افريقيا وتحتل المركز الخامس والعشرين من حيث المساحة في العالم^{٤٠}، وتعتبر من الدول الغنية بالموارد الطبيعية والمعادن حيث تمثل وحدها أكثر من (٢٠%) من الناتج الاقتصادي للقارة الافريقية، ويقوم اقتصادها على ثلاثة محاور رئيسية هي الصناعة والتعدين والتجارة، ويعد القطاع الصناعي هو المولد الرئيس للنمو الاقتصادي في البلاد والذي يشهد تطورا تكنولوجيا خاصة في مجالات الطاقة والتعدين وكذلك في قطاعات خدمية تحديدا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. ويعد الذهب اهم صادراتها الى الخارج فهي ثاني أكبر منتج للذهب على مستوى العالم بعد الصين^{٤١}. وتعد الدولة الوحيدة التي تحقق فائضا غذائيا باستثناء العجز في سلعة الذرة، حتى بلغ حجم اقتصادها ثلاث اضعاف اقتصاد مصر، ويأتي ترتيبها (٢٩) على مستوى العالم من حيث التقدم الاقتصادي وبتعداد سكاني تجاوز الخمسين مليون نسمة، وعند مستوى نمو يقل او يزيد على (٣,٥%)، وناتج محلي يقل بحوالي (١٦) مرة عن نظيره في الصين، لذلك بحسب Jim O'Neill ورغم هذه المقومات الا انه لا يشكل انضمامها لدول البريكس الا تمثيلا للقارة الافريقية وفقا للمقومات التي تتميز بها هذه الدول قياسا بجنوب افريقيا.

ثانيا/ عناصر الضعف لدول تكتل البريكس:

تواجه هذه الدول عدد من مواطن الضعف التي قد تكون كوابح بوجه تحقيق اهداف هذا التكتل، واهمها:
١/ تعاني دول البريكس بالعموم من مشكلة الموارد المحدودة التي تواجه اقتصادياتهم، اذ تواجه الهند والصين نقصا في المياه والطاقة والتي تتزامن مع ثبات نمو انتاج المحاصيل الزراعية وهو ما يثير المخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في الاعوام القادمة على الرغم من ان الدولتين لديهم نوعا ما اكتفاء ذاتي في الغذاء في الوقت الحاضر^{٤٢}.

٢/ مازالت بعض السياسات التجارية غير منسقة بين دول المجموعة، فهناك سياسات اغراق متبعة منها اغراق السوق البرازيلية بالأحذية الصينية، وجنوب افريقيا بالملابس الصينية، حيث واجهت صناعة النسيج ضربة كبيرة في جنوب افريقيا بسبب المنتجات الصينية، كما فرضت الهند رسوما على بعض السلع الصينية ، وحصل خلاف بين بكين وموسكو حول تسعير النفط الروسي^{٤٣}.

٣/ من المشاكل التي تواجهها المجموعة انها تجمع او تحالف يختلف بشكل كبير عن بقية التجمعات التي شهدتها الساحة الدولية، حيث لا يوجد رابط سياسي او ثقافي واضح، كما انها لا يربطها رابط جغرافي او اقليمي بل انها تنتمي الى أربع قارات مختلفة.

٤/ تعتبر هذه المجموعة غير متوازنة اقتصاديا، فالتباين واضح لصالح الصين سواء في الانتاج او التجارة الخارجية او الاستثمار، بينما في الجانب السياسي فهو لصالح روسيا الاتحادية. لذلك يصنف البعض البريكس بجسد رأسه روسيا، وجسده الصين، والدول الاخرى الاطراف. وان روسيا تحاول الهيمنة على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وتطلعاتها على الساحة الدولية^{٤٤}.

المحور الرابع/ الاهمية السياسية والاقتصادية لتكتل مجموعة دول البريكس والمكانة في ميزان القوى العالمي:

اولا/ الاهمية السياسية لتكتل دول البريكس:

ان السياسة تتبع التجارة حيثما ذهبت، فعملية ضم جنوب افريقيا مثلا قد خضعت لاعتبارات سياسية وجيوبوليتيكية أكثر منها اقتصادية او تجارية. فبعد انضمامها للمجموعة اوائل عام ٢٠١١ أبدى (جيم اونيل) ملاحظة ساخرة قال فيها "عندما وضعت مصطلح بريك لم اتوقع ان يتكون تكتل سياسي من الدول الاربع نتيجة لذلك". اذ كان اونيل واثقا من ان بريك لن تتطور حتى الى مجرد تكتل اقتصادي او تجاري على شاكلة الاتحاد الاوربي وتجمع الاسيان كخطوة نحو التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الخمس. ان الصين رأت ضرورة ضم دولة افريقية الى المجموعة باعتبار ان الصين هي الشريك التجاري الاول لجنوب افريقيا ولتكون (بريتوريا)^{٤٥} هي بوابة بريك الى قارة افريقيا في ظل السباق الامريكي الصيني

المحموم على النفوذ والتجارة في القارة. علاوة على ان جنوب افريقيا تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة فهي تشرف على المحيطين الاطلسي غربا والهندي شرقا من ناحية الجنوب عبر طريق رأس الرجاء الصالح. ولم تغب الاعتبارات السياسية والاستراتيجية عن اجتماعات القمة للمجموعة، فقد حرصت على اظهار وحدة صفها بشأن القضايا الدولية الكبرى واثبات وزنها المتزايد في العالم خاصة ما يجري في المنطقة العربية. اذ توافق قادة بريكس على ضرورة تقادي استخدام القوة معربين عن قلقهم الكبير أزاء ما يحدث من اضطرابات في الشرق الاوسط وشمال وغرب افريقيا وتحديدا سوريا وليبيا مع دعواتها الى اصلاح الامم المتحدة ومجلس الامن لجعله أكثر فاعلية وتمثيلا.

وتسعى دول البريكس الى اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب بعيدا عن الاحادية القطبية التي يعيشها العالم منذ انتهاء الحرب الباردة، حيث تنفرد الولايات المتحدة بعناصر القوة والنفوذ نتيجة التمرکز الشديد للموارد والامكانيات المتاحة على نحو يجعل منها وحدة دولية متفوقة بكل المقاييس على بقية الوحدات الاخرى الي يتألف منها النظام الدولي.

ثانيا/ اهمية دول البريكس في الاقتصاد العالمي:

تمثل دول البريكس أكبر الاقتصادات خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي نادي الاغنياء بالنسبة للاقتصادات الناشئة. وبالرغم من انها مجموعة لا تتمتع بالتماسك القانوني والتاريخي والحيو سياسي مثل الاتحاد الاوربي الا انها تملك من المؤشرات الاقتصادية ما يجعل لها دور ومكانة في الاقتصاد العالمي، وهي:

١/ الوزن الديمغرافي ومستوى تطور التنمية البشرية: اذ يقدر عدد سكان دول البريكس حاليا حوالي (٣) مليار نسمة وهو ما يعادل تقريبا (٤٥%) من سكان العالم فهي قوة بشرية هائلة، ويرجع ذلك اساسا الى التعداد السكاني الكبير جدا للصين والهند اللتين يصل عدد السكان فيهما على الترتيب (١,٣٦٩) و(١,٣١١) مليار نسمة، في حين يقدر في البرازيل وروسيا بنحو (٢٠٧) و(١٤٤) مليون نسمة على الترتيب، ويقدر في جنوب افريقيا حوالي (٥٠) مليون نسمة.

٢/ نصيب دول البريكس من الناتج المحلي الاجمالي العالمي: على الرغم من انخفاض مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في دول البريكس مقارنة بالاقتصادات الغنية، الا ان نسبة مساهمتها من GDP العالمي قد ارتفعت من (٧%) عام ١٩٩٥ الى (١٤%) عام ٢٠٠٨ متجاوزة اليوم (٢٠%) مقارنة بتراجع حصة الاقتصادات الغنية خاصة في اليابان والاتحاد الأوربي، فهي ككتل تعتبر قوة اقتصادية كبيرة وهامة على الصعيد العالمي.

٣/ نصيبها من التجارة الدولية: تمتلك دول البريكس علاقات تجارية متميزة مع جميع دول العالم من جهة، وفيما بينها من جهة اخرى، فتجارة البرازيل هي الاكثر انتشارا من بين دول البريكس عبر كل القارات ولكنه في الوقت نفسه يعد الاقتصاد البرازيلي الاكثر انغلاقا من حيث التحرر التجاري خاصة في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، ويعد كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي والصين الشركاء الرئيسيين للبرازيل، كما وتعد المعادن والوقود والسلع الزراعية اهم ما يصدره الاقتصاد البرازيلي.

اما الاقتصاد الروسي فعلى العكس يعد الاقل تنوعا من حيث الشراكات التجارية بين دول البريكس، فاتجاه تجارته بشكل اساسي هو نحو الاتحاد الاوربي حيث تجاوزت النسبة (٥٠%)، كما تجدر الاشارة الى ان روسيا هي البلد الوحيد غير منتمي الى منظمة التجارة العالمية وتعد المصادر الطبيعية والوقود المصادر الاساسية لتجارته الخارجية.

كما يعد الاتحاد الاوربي الشريك الرئيس للهند والصين وبالنسبة للهند تعد الصين الشريك الثاني اذ تستورد منها حوالي (٥٠) مليار دولار سنويا، بينما تعد الولايات المتحدة الشريك الثاني للصين^{٤٦}.

ان دول البريكس يشكلون كتلة تجارية ضخمة اذ تجاوزت التجارة البينية الحالية (٣١٠) مليار دولار ومن المقرر ان تصل الى (٥٠٠) مليار دولار مع نهاية العقد الثاني من القرن الحالي. والصين هي الدولة المهيمنة اذ تصدر حوالي (١٥٠) مليار دولار من السلع والخدمات سنويا لشركائها. ان ذلك انما يدل على ان هذه الدول تتجه الى تغيير التوازن الموجود في التجارة الدولية ولتمثل أكبر نسبة من التجارة الدولية.

٤/ حصتها من الاستثمار الاجنبي المباشر: فقد عرفت هذه الدول زيادة هامة على صعيد استقطاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة، واستمرت دول البريكس في احتلال مركز الريادة بين الدول المستثمرة الناشئة، فقد تجاوزت استثماراتها (٢٥٠) مليار دولار وهو ما زاد من حصتها من الاستثمار الوارد عالمياً الى حوالي (٥%) .وقد برزت الصين بقوة محققة الاستقطاب بقيمة (١١٠) مليار دولار تتبعها البرازيل وروسيا على التوالي. كما ان هذه الدول اصبحت مصدراً لرأس المال الى الخارج اذ ارتفعت نسبة التدفقات الصادرة عالمياً حتى وصلت اليوم (١٥%) مع تباين حصة كل دولة بدءاً بالصين وانتهاءً بجنوب افريقيا.

المحور الخامس/ مستقبل تكتل مجموعة دول البريكس:

عند تناول مستقبل تكتل البريكس فإن هناك اربعة تصورات ممكنة في تطور البريكس والاكثر احتمالاً هي^{٤٧}:

١. الحفاظ على وضع "منتدى الدول الناشئة" الموجود لمناقشة اجندة عالمية صاغتها دول اخرى وتحالفات فوق الوطنية.
٢. زيادة قدرتها على التأثير على جدول الاعمال العالمي باستخدام ادوات التكامل السياسي مثل توسيع عضويتها وبناء تحالف سياسي.
٣. زيادة النمو الاقتصادي والتجارة بين دول البريكس عن طريق تكثيف تكاملها الاقتصادي وبناء اتحاد اقتصادي كامل، ويفضل قوتها الاقتصادية المتنامية سيكون هذا الاتحاد قادراً على ايجاد اجابات للتحديات التي تواجهها هذه الدول.
٤. السعي ليس فقط للتكامل الاقتصادي ولكن ايضا السياسي والثقافي، فان التكامل الاقتصادي إذا ما عزز الى حد كبير يمكن الاعضاء من تحقيق قدرة تنافسية عالية كافية لمعالجة المشاكل العالمية التي تواجه البشرية جمعاء.

لقد مثل تكتل البريكس نهجا متعدد الاقطاب واستراتيجية للتعايش السلمي باعتماده على اربعة مبادئ اساسية لديمومته، هي^{٤٨}:

١. الاحترام المتبادل لسيادة الدول وارضيتها.
 ٢. عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى الا وفق قواعد ومعايير متفق عليها وفي إطار متعدد الاطراف.
 ٣. تعزيز المساواة القانونية بين كل دول العالم.
 ٤. تعزيز المنافع المتبادلة بين الدول ودعم مسارات التنمية الوطنية.
- ان تحقيق هذه التصورات ممكن ان يكون من خلال خلق المبادرات التكاملية والعمل على تنفيذها وعلى كافة الجوانب منها على سبيل المثال، ادخال خطوات السفر بدون تأشيرة بين هذه الدول، وانشاء هيئات فوق وطنية تكون لها الاسبقية على الهيئات الوطنية، ووضع حلول مشتركة للمسائل الامنية مع السعي الى سياسة خارجية منسقة وانشاء قوات عسكرية مشتركة للاستجابة السريعة وادماج المناطق المتاخمة وضمان زيادة التوافق بين السلع الاساسية والعمل والاسواق الرأسمالية مع انشاء مناطق تجارة حرة مع دول اخرى.

الخاتمة:

لقد مثلت الإقليمية الجديدة احدى الاتجاهات المهمة في العلاقات الدولية المعاصرة والتي ارتبطت بعدد من التغيرات على الصعيد العالمي أبرزها نهاية الحرب الباردة وزيادة الترابط الاقتصادي بين الدول وما قبلها من تزايد في الازمات الاقتصادية والمالية العالمية التي غيرت من اتجاهات التعامل وفق ضوابط جديدة تحكم العلاقات على جميع الصعد ولتحقيق أكبر قدر من الاستقرار والمنافع السياسية والاقتصادية. ويعد تكتل دول البريكس أحد النماذج كقوة اقتصادية وتكتل سياسي عالمي تجتمع فيه خمسة قوى اقتصادية ذات نمو سريع من اربعة قارات في العالم، استطاع بأدواته ومرجعياته الاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة ان يشكل قوة دولية لا يستهان بها وتتجه لان تكون ذات وزن سياسي في كافة الهيئات الدولية وتقف بامكانياتها المتوفرة ضد فكرة القطب الواحد في التحكم في القضايا الدولية.

ومن ذلك يستنتج الاتي:

١. من أبرز أهداف البريكس هو الحصول على دور في ادارة الاقتصاد العالمي الى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى.
٢. يعمل على توحيد المواقف تجاه القضايا الدولية مع الحفاظ على سيادة الدول وتبنيها موقف موحد في محاربة الفقر والتوجه نحو التنمية المستدامة.
٣. من اهم انجازاته اعتماد العملات المحلية للدول الاعضاء فيما بينها ورفع مستوى التبادل التجاري فيما بينهم ومع العالم الخارجي.
٤. تعمل جميع الدول الاعضاء فيها على تعزيز مواقفها التفاوضية في عملية تشكيل نظام عالمي جديد وتعتبر كل الدول المكونة لهذا التكتل اقطابا رئيسية في النظام العالمي متعدد الاقطاب.
٥. لا تزال البريكس تحافظ على نموها الاقتصادي وصعودها الاقتصادي والسياسي وقدرتها على تطبيق الحوكمة والتنمية الاقتصادية العالمية وتحديد التزامها بمبدأ التنمية المستدامة والحد من الفقر. دول البريكس متنوعة ومتعددة في مصادرها الاقتصادية والثقافية والفكرية والاجتماعية والحضارية.

الهوامش:

- ١ حسين زكي احمد، وهبي غبريال، افريقيا والتكتلات الرأسمالية الاوروبية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بون سنة نشر، ص ١١.
- ٢ زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي: نظرة على بعض القضايا الاقتصادية المعاصرة ، الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص ٣١٠.
- ٣ حنيش الحاج، التقارب الاقتصادي العربي بين الفكر النظري والعائق الميداني، مجلة الباحث، عدد (١٠)، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٣٤.٣٣.
- ٤ أشارت المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة الى "امكانية انشاء تنظيمات اقليمية تعالج امور حفظ السلم والامن الدوليين بما يتلاءم ومقاصد الامم المتحدة". انظر الى: مروان سالم العلي، الاقليمية الجديدة والنظام الدولي: دراسة في التأثير والتأثر، دار السنهوري للنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢٨

5 Richard Rosecrance, International Relation :Pease And War, Hill Book Company, New york,1973,p.304.

٦ جون بيليس وستيف سميث ،عولمة السياسة العالمية ،ط١، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث ،دبي، ٢٠٠٤، ص ٨٥٧.

٧ ريتشاردهيجوت، العولمة والاقلمة :اتجاهان جديان في السياسة العالمية ،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي،١٩٩٨، ص ٥.

٨ حسن الجلبي، الفكرة الاقليمية في المنظمات الاوروبية والامريكية ،مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٧، ص ٣.

٩ مروان سالم العلي، مكانة الاقليمية الجديدة في الاستراتيجية الامريكية الشاملة: العراق انموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النهدين،كلية العلوم السياسية،٢٠١٠،ص ٢٥.

١٠ محمد السعيد ادريس، الاقليمية الجديدة ومستقبل النظم الاقليمية،مجلة السياسة الدولية،العدد (١٣٨)، مؤسسة الاهرام،القاهرة،ت ١ ١٩٩٩، ص ٣٤.

١١ محمود محي الدين ورشا عبد الحكيم،الاقليمية الجديدة والعمل العربي المشترك،مجلة السياسة الدولية،العدد (١٣١)، مؤسسة الاهرام، القاهرة،ك ٢ ١٩٩٨، ص ٢٨٩.

١٢ سعيد محمد احمد، الوجيز في قانون المنظمات الدولية والاقليمية،ط١، مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٩٨٥، ص ١٢٣.

١٣ Havvy M.Sapolsky,America the Strategy of Restraint in the Fase of Temptation, New York,٢٠٠١,p.٥٧.

١٤ Robert.Z.Lawrence,preferential,trading arrangement the traditional And the new,working paper n06.eces.december,1996,p.08.

١٥ مروان سالم العلي، مصدر سبق ذكره، ص ص٦٦ .٧٤.

١٦ مجدي محمود شهاب وسوزي عدلي ناشد،اسس العلاقات الاقتصادية الدولية،ط١،منشورات الحلبي،بيروت،٢٠٠٦، ص ٤٢.٤١.

١٧ Marina Larionova and John Kirton, co-directors,BRICS Research Group, From reform to crisis response :addressing the key global issues,BRICS: Stability,security and prosperity,NEWDelhi,٢٠١٢.p.

١٨ ماهر بن ابراهيم القصير ،تكتل دول البريكس:نشأته . اقتصادياته . اهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤،ص ٢٤٨.

١٩ ابراهما تشلاني ،بريكس: البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ،مركز الجزيرة للدراسات، ٧ ايار ٢٠١٢،ص ١.
٢٠ سالي موفق عبد الحميد حبيب، التكتلات الاقتصادية الدولية ودورها في الاقتصاد العالمي: بريكس انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهريين،كلية العلوم السياسية ،٢٠١٧،ص ٦١ .٦٤. وايضا: جعفر بهلول جابر الحسيناوي،التحديات السياسية والاقتصادية للهيمنة الامريكية تكتلا البريكس وشنغهاي انموذجا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهريين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧، ص ٨٤. نقلا عن: البيانات الختامية لمجموع القمم المنعقدة لدول التكتل بريكس، منارة دمشق، ١٦/١٠/٢٠١٦، متاح على الرابط: <https://www.babonej.com/> ١١٦٢ .

21 phil thornntonm,BRICS BANK : Building purpose, EMERGING MARKET, Euromony Institutional Investor,4-5-2012.

٢٢ احمد دياب، البريكس تكتل القوى الصاعدة ،ملف الازهرام الاستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،مؤسسة الازهرام الدولية، القاهرة، ايار ٢٠١١،ص ١.

٢٣ آفاق التعاون البرغماتي بين دول مجموعة البريكس ،صحيفة الشعب اليومية،٢٨ اذار ٢٠١٢،ص ١
٢٤.٢ General Leonid ,BRICS and the mission of reconfiguring the world, strategic culture foundation (Russia),15 june 2011. مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.٢

٢٦ ويكيبيديا الموسوعة الحرة،بريكس،متاح على الرابط الالكتروني: ar.m.wikipedia.org.
٢٧ محمد صلاح الدين،رائد النهضة البرازيلية لولا دي سيلفا،من سلسلة كتب مشاهير العالم،ط١،دار الفاروق للنشر، عمان، ٢٠١٢، ص ١٤.
٢٨ محمد عبد العاطي (محرر)، البرازيل القوة الصاعدة من امريكا اللاتينية ، سلسلة ملفات القوى الصاعدة(٣)،مركز الجزيرة للدراسات،قطر، ٢٠١٠، ص ١٦.

- ٢٩ سالي موفق عبد الحميد، التكتلات الاقتصادية الدولية ودورها في الاقتصاد العالمي :بريكس انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة النهدين ،كلية العلوم السياسية،٢٠١٧،ص ٨٠.
- ٣٠ حميد ياسر واحمد حامد خليوي،الموقع الروسي في المنظور الجيوبولتيكي الغربي، مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية،العدد (١٤)،جامعة واسط،كلية التربية،٢٠١٤،ص١٠.
- ٣١ اسامة مخيمر، الطاقة والعلاقات الروسية مع اسيا ،مجلة السياسة الدولية، العدد(١٧٠)،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،الاهرام،٢٠٠٧،ص٩٢.
- ٣٢ سالي موفق عبد الحميد،مصدر سبق ذكره،ص ٨٣.
- ٣٣ رنا الشجيري،روسيا وامريكا: رؤية استراتيجية، سلسلة الملف السياسي،العدد(٤٤)، مركز الدراسات الدولية،بغداد، ٢٠٠٨، ص ١١.
- ٣٤ شانون كايل واخرون،القوى النووية في العالم،في: التسلح ونزع السلاح والامن الدولي (الكتاب السنوي)،تعريب: عمر الايوبي واخرون، مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٩،ص ٥٣١.
- ٣٥سالي موفق عبد الحميد،مصدر سبق ذكره،ص ٨٥.٨٤.
- ٣٦ محمد السيد سليم، "العرب والتطورات الاستراتيجية في جنوب اسيا" في:افاق التحولات المعاصرة،تحرير:وليد عبد الحي، ط١، دار الشروق ،عمان، ٢٠٠٢،ص ٦٧.
- ٣٧ سالي موفق عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨.٨٧.
- ٣٨ Global Trends 2025:Transformed World, National Intelligence Council,November 2008,p.12.
- ٣٩ دانييل بورشتاين، التتين الاكبر، تعريب: شوقي جلال،مطابع الوطن، الكويت ،٢٠٠١، ص ٤٢٠.
- ٤٠ فيروز داوولتلي، تجارب التنمية (٣)...جنوب افريقيا انموذجا"مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تاريخ النشر: ٢٠١٦/٥/١٨ على الرابط: <http://pss.elbadil.com>
- ٤١سالي موفق عبد الحميد،مصدر سبق ذكره،ص ٩٣.
- ٤٢ براهما تشلاني، مصدر سبق ذكره، ص ٣.
- ٤٣ احمد دياب ،مصدر سبق ذكره،ص٢.

(44)IMF,World Economic OutLook, database,2012

٤٥ مدينة بريتوريا وتقع في الجزء الشمالي من مقاطعة غوتنغ في جنوب افريقيا وتعتبر من العواصم الثلاثة الرئيسية للدولة حيث تعتبر مركز الادارة التنفيذية والتشريعية والقضائية.

٤٦ علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر. غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، ٢٠١٨، ص ١٢٢.١٢٣.

٤٧ علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر. غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، ٢٠١٨، ص ١٢٢.١٢٣.

٤٨ Cedric De Coning,Thomas Mandrup and Liselotte Odgaard,The BRICS and coexistence:analternative Vision Of World Order Routledge,Newyork,2015,p.220.

